WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المنحة الإلهية

في

توجيه الكلمات القرشية

إعداد

راجي عفو ربه

رجب أحمد مرزوق

سورة الفاتحة

من فضلها:

عن ابن عباسٍ -رضي الله عنهما-، قال: بينما جبريل قاعدٌ عند النبيّ ﷺ، سمع نقيضًا من فوقه، فرفع رأسه، فقال: "هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ" (١)

وعن أبي سعيد بن المعلى ﷺ، قال: كنت أصلي فمر بي رسول الله ﷺ فدعاني، فلم آته حتى صليت ثم أتيته، فقال: "مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَ؟ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ} " ثمّ قال: «لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ»، فذهب رسول الله ﷺ ليخرج فذكرت له، وقال معاذٌ: حدثنا شعبة، عن خبيب بن عبد الرحمن، سمع حفصًا، سمع أبا سعيد رجلًا من أصحاب النبيّ ﷺ بهذا، وقال: "هِيَ: الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ السَّبْعُ المَثَانِي". (٢)

من أسمائها:

١- الصلاة، لأنّ الصلاة لا تصحّ إلا بها، ومنها ما ورد عن أبي هريرة ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ» ثَلَاثًا غَيْرُ تَمَامٍ. فقيل لأبي هريرة ﷺ: إِنَّا نكون وراء الإمام؟ فقال: «اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ»؛ فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: "قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}. (٣)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: مَدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}. (٤)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}. (٥)، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي -وَقَالَ مَرَّةً فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي- فَإِذَا قَالَ: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}. (٦) قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ}. (٧) قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. (٨)

٢- الحمد، لأنّها مبدوءةٌ به.

٣- فاتحة الكتاب، لأنّها:

أ- تفتتح قراءة القرآن بها لفظا.

ب- تفتتح بها الكتابة في المصحف خطا.

ج- تفتتح بها الصلوات.

٤- أم الكتاب، وإن كان العلماء مختلفين في هذا الاسم حيث كرهه أنس بن مالكٍ وابن سيرين وقالا: أمّ الكتاب اسم اللوح المحفوظ، وكرهه الحسن البصريّ وقال أمّ الكتاب الحلال والحرام.

٥- أمّ القرآن، فعن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أُمُّ الْقُرْآنِ، وَأُمُّ الْكِتَابِ، وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي». (١)

---

(١) مسلم في باب فضل سورة الفاتحة وخواتيم سورة البقرة (٥٥٤/١)
(٢) البخاري في باب يا أيها الذين استجيبوا لله وللرسول (٦١/٦)
(٣) الفاتحة: ٢
(٤) الفاتحة: ٣
(٥) الفاتحة: ٤
(٦) الفاتحة: ٥
(٧) الفاتحة: ٦-٧
(٨) مسلمٌ في باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة (٢٩٦/١)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٦- المثاني، لأنها:
□ثنَي في كلّ ركعةٍ.
استثنيت لهذه الأمّة فلم□نزل على أمّةٍ قبلها ذخرًا لها.
٧- القرآن العظيم، لأنها:
أ- □أمر بتصحيح الاعتقاد.
ب-□أمر بالعبادات والإخلاص.
ج-□أمر بالدعاء والاستعانة بالله -عزّ وجلّ-.
د-□أمر بالاعتراف بالعجز عن القيام بشيءٍ منها إلا بإعانته-عزّ وجلّ-.
٨- الشّفاء، فعن عبد الملك بن عميرٍ، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ». (٢)
٩- الرقية، عن أبي سعيد الخدريّ ﷺ أنّ ناسًا من أصحاب النبيّ ﷺ أتوا على□يّ من أ□ياء العرب فلم يقروهم، فبينما هم كذلك، إذ لدغ سيد أولئك، فقالوا: هل معكم من دواءٍ أو راقٍ؟ فقالوا: إنكم لم □قرونا، ولا نفعل□تى□جعلوا لنا جعلا، فجعلوا لهم قطيعا من الشاء، فجعل يقرأ بأمّ القرآن، ويجمع بزاقه ويتفل، فبرأ فأتوا بالشّاء، فقالوا: لا نأخذه□تى نسأل النبيّ ﷺ، فسألوه فضحك وقال: «وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ، خُذُوهَا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ» (٣)
١٠- الكافية، لأنّها□كفي عن سواها ولا يكفي سواها عنها فعن عبادة بن الصّامت، أَنّ النَّبيَّ ﷺ، قَالَ: «أُمُّ الْقُرْآنِ عِوَضٌ مِنْ غَيْرِهَا وَلَيْسَ غَيْرُهَا مِنْهَا بِعِوَضٍ». (٤)

﴿١﴾ ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾
١- قرأ الحسن البصريّ بكسر الدال□يث وقع□بعًا لكسر لام لفظ الجلالة.
كما جاء من كلام العرب وكثر استعمالهم فيه و "الْحَمْدِ لِله" كإبِل وإِ□ل ولم يَكُ، ولا أَدْرِ، ولم أُبَلْ، وأَيْشٍ، وجا يجي، وسا يسو، بحذف همز□يهما.
ولقد غلَّب كسرة اللام في (لِله) والتي هي كسرة بناءٍ على ضمة الدّال في (الحمدُ) والتي هي ضمة إعرابٍ و□رمة الإعراب أقوى من□رمة البناء.
وجاء في قراءة إبراهيم بن أبي عبلة (الْحَمْدُ لُله) كعُنُق و□نُب. وإن كان هو الأقوى لسهولتة.
٢- قرأ الباقون بالرفع على الابتداء.
قال ابن جريرٍ الطبري: وليس التأويل في قول القائل: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}.□اليًا سورة أم القرآن: أ□مد الله، بل التأويل في ذلك ما وصفنا قبل، من أنّ جميع المحامد لله بألوهيته وإنعامه على خلقه بما أنعم به عليهم من النعم التي لا كفاء لها في الدين والدنيا، والعاجل والآجل. (٥)

﴿٤﴾ ﴿مَٰلِكِ﴾
١- قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف والحسن (مَالِكِ). وجره على الوصفيّة أو عطف البيان.

---

(١) سنن أبي داود في باب فاتحة الكتاب (٧١/٢)، سنن الترمذي في باب ومن سورة الحجر (٢٩٧/٥) وصححه الألباني
(٢) سنن الدارمي في باب فضل فاتحة الكتاب (٢١٢٢/٤) بإسناد ضعيف لإرساله.
(٣) البخاري في باب الرقى بالفاتحة (١٣١/٧)، مسلم في باب جواز أخذ الأجرة على الرقية (١٧٢٧/٤)
(٤) سنن الدارقطني في باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة (١٠٦/٢)، المستدرك للحاكم (٣٦٣/١)
(٥) تفسير الطبري (١٣٩/١)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٢- قرأ المطوعي عن الأعمش (مَالِكَ). ونصبه على المفعولية لفعل قديره (أمدح)، أو على النداء المضاف، وقديره يا مالك يوم الدين إيا نعبد وإيا نستعين.
٣- قرأ الباقون (مَلِكِ). على وزن (فعل) صفة مشبهة، وهي عنِي (القاضي). وجره على الوصفيّة أو عطف البيان.
قال الشاطبي:
وَمَالكِ يَومِ الدّينِ رَاوِيه نَاصِرٌ ....
قال ابن الجزري في الدرة:
..... وَمَالِكِ زْ فُزْ .....
قال ابن الجزري في الطيبة:
مَالِكِ نَلْ ظِلاًّ رَوَى ....
فالمَالِكُ مأخوذٌ من "المِلْك". وهو من يملك ولا يحكم.
المَلِكُ مأخوذٌ من "المِلْك". وهو من يحكم ولا يملك. وأويلها أن لله المُلْك يوم الدين خالصًا دون جميع خلق.
ولقد جمع الله -عزّ وجلّ- بين القراءتين.
قال الطبري: ولا خلاف بين جميع أهل المعرفة بلغات العرب، أن المَلِك من "المُلْك" مشتقٌ، وأن المالك من "المِلْك" مأخوذٌ. فتأويل قراءةِ من قرأ ذلك: (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ)، أنّ لله المُلْك يوم الدين خالصًا دون جميع خلقه، الذين كانوا قبل ذلك في الدنيا ملوكًا جبابرةً ينازعونه الملك، ويدافعونه الانفرادَ بالكبرياء والعظمة والسّلطان والجبريّة. فأيقنوا بلقاء الله يوم الدين أنّهم الصَّغَرة الأذِلّة، وأنّ له -من دُونهم، ودون غيرهم- المُلك والكبرياء، والعزّة والبهاء، كما قال جلّ ذكره وقدست أسماؤه في تنزيله: (يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ). فأخبر تعالى ذكره أنه المنفرد يومئذ بالمُلك دون ملوك الدنيا، الذين صارُوا يوم الدّين منْ مُلكهم إلى ذِلّة وصَغار، ومن دُنياهم في المعاد إلى خسار. (٢)
وقال الشوكاني: وقد اختلف العلماء أيّهما أبلغ ملك أو مالك؟ فقيل إن ملك أعم وأبلغ من مالك، إذ كل ملكٍ مالكٌ، وليس كلّ مالكٍ مَلكًا، ولأنّ أمر الملك نافذٌ على المالك في ملكه تى لا يتصرف إلا بتدبير الملك، قاله أبو عبيدٍ والمبرّد ورجّحه الزمخشريّ. وقيل مالكٌ أبلغ لأنّه يكون مالكًا للناس وغيرهم، فالمالك أبلغ صرفًا وأعظم. (٣)

﴿٥﴾ ﴿نَعْبُدُ﴾
١- قرأ الحسن (يُعْبَدُ) بناءً للمفعول.
٢- قرأ الباقون (نَعْبُدُ).
والمعنَى الطاعة الخضوع والتوحيد منها طَرِيقٌ مُعَبَّدٌ أي مذللٌ.
قال الماوردي: فيه ثلاثة تأويلاتٍ، أحدها: أنّ العبادة الخضوع، ولا يستحقها إلا الله تعالى، لأنّها أعلى مراتب الخضوع، فلا يستحقّها إلا المنعم بأعظم النّعم، كالحياة والعقل والسمع والبصر.
الثاني: أنّ العبادة الطاعة.
الثالث: أنّها التّقرب بالطّاعة.

(١) سورة غافر: ١٦
(٢) تفسير الطبري (١٤٩/١)
(٣) فتح القدير للشوكاني (٢٦/١)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

والأول أظهرها، لأنّ النّصارى عبدت عيسى عليه السلام، ولم□طعه بالعبادة، والنبيّ ﷺ مطاع، وليس بمعبودٍ بالطّاعة. (١)

﴿٦-٧﴾ ﴿ٱلصِّرَٰطَ - صِرَٰطَ﴾

١- قرأ قنبل من□ريق ابن مجاهد ورويس وابن محيصنٍ (السر□ - سر□).
٢- قرأ الشنبوذي (الصر□ - سر□).
٣- قرأ خلف عن□مزة والمطوعي بالإشمام صوت الزاي.
٤- قرأ خلاد ب:
أ- الإشمام في الأول فقط.
ب- الإشمام في الأول والثاني.
ج- الإشمام في المعرف في جميع المواضع.
د- عدم الإشمام مطلقًا.
٥- قرأ الحسن (صر□ا) بحذف الألف واللام مع□نوين الاسم.
٦- قرأ الباقون (الصر□ - صر□)، وافقهم الشنبوذي في الأول.

قال الشا□بي:

..... وعند سر□ والسّر□ لقنبلا
بحيث□ى والصّاد زايًا أشمّها لدى خلف واشمم لخلّاد الاوّلا

قال ابن الجزري في الدرة:

.... وَالصِرَ□ فَأَسْجِلَا

قال ابن الجزري في الطيبة:

..... السِّرَ□ مَعْ سِرَ□ زِنْ خُلْفًا غَلاَ كَيْفَ وَقَعْ
وَالصَّادُ كَالزَّايِ ضَفَا ٱلْأَوَّلُ قِفْ وَفِيهِ وَالثَّانِيْ وَذِيْ اللاَّمِ اخْتُلِفْ

وهو مشتقٌ من مُسْتَرَ□ الطعام، وهو ممره في الحلق. وله معنيان:

الأول: السبيل المستقيم، ومنه قول جرير:

أَميرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِر□ إِذَا اعْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيم

الثاني: الطريق الواضح ومنه قوله□عالى: {وَلاَ□َقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَ□□ُوعِدُون} (٢)

وقال الشاعر:

..... فَصَدَّ عَنْ نَهْجِ الصِرَ□ الْقَاصِدِ

﴿٦﴾ ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾

١- قرأ الحسن (مستقيمًا) بحذف الألف واللام مع□نوين الاسم.
٢- قرأ الباقون (المستقيم).

وكلا الروايتين نصبه على الوصفيّة.

﴿٧﴾ ﴿غَيْرِ﴾

١- قرأ الحسن من المبهج (غَيرَ) بالنصب على الحالية، وصا□ب الحال، قيل:

(١) النكت والعيون للماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) (٥٨/١)
(٢) الأعراف: ٨٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أ- الذين.
ب- الضمير من (عليهم).
أو يكون نصبه على المفعولية لمقدرٍ، قديره (أعنِي).
٢- قرأ الحسن من المفردة والباقون (غَيرِ) بالجر على الوصفيّة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

﴿٢﴾﴿لَا رَيْبَ﴾

١- قرأ الحسن البصري (لا رَيْبًا) بالنصب لمقدرٍ. والتقدير: لا أجد ريبًا فيه.
٢- قرأ الباقون بدون تنوينٍ.
قال ابن عطية: ولا رَيْبَ فِيهِ معناه: لا شكّ فيه ولا ارتياب به والمعنَى أنّه في ذاته لا ريب فيه وإن وقع ريبٌ للكفار. (١)

﴿٧﴾﴿غِشَاوَةٌ﴾

١- قرأ الحسن ب:
أ- عُشَاوة. وهي سوء البصر.
ب- غَشَاوة. وهي الغطاء.
ج- غَشَاوة. وهي الغطاء.
٢- قرأ الباقون بغينٍ مكسورةٍ.
والغشاء: الغطاء.
قال النابغة:

هلا سألت بنِي ذبيان ما سبي ... إذا الدخان تغشى الأشمط البرما (٢)

وقال الحارث بن خالد المخزومي:

صحبتك إذ عينِي عليها غشاوة ... فلما انجلت قطعت نفسي ألومها

﴿٩﴾﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾

١- قرأ نافعٌ وابن كثيرٍ وأبو عمروٍ واليزيديّ (يَخْدَعُونَ).
٢- قرأ الباقون (يُخَادِعُونَ).
قال الشاطبي:

وَمَا يَخْدَعُونَ الْفَتْحُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ وَبَعْدُ ذَكَا وَالْغَيرُ كَالْحَرْفِ أَوَّلَا

قال ابن الجزري في الدرة:

..... أَلاَ يَخْدَعُونَ اعْلَمْ جَى وَاشْمِمًا لَا

قال ابن الجزري في الطيبة:

وَمَا يُخَادِعُونَ يَخْدَعُونَا كَنْزٌ ثَوَى.....

قال أهل اللغة: أصل المخدع في كلام العرب الفساد.
قال سويد بن أبي كاهلٍ، يصف ثغر امرأة:

أبيض اللون لذيذ طعمه ... طيّب الريق إذا الريق خدع

﴿١٠﴾﴿يَكْذِبُونَ﴾

١- قرأ عاصمٌ وحمزة والكسائيّ وخلفٌ (يَكْذِبُونَ) بفتح الياء وسكون الكاف وكسر الذال وتخفيفها.

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)
(٢) الأشمط: الذي خالطه الشيب. والبرم: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ويأكل معهم من لحمه

٢- قرأ الباقون (يُكَذِّبُونَ) بضم الياء وفتح الكاف وكسر الذال وتشديدها.
قال الشاطبي:

وخَفَّفَ كُوفٍ يَكْذِبُونَ وَيَاؤُهُ بِفَتْحٍ وَلِلْبَاقِينَ ضُمَّ وَثُقِّلَا

قال ابن الجزري في الطيبة:

وَمَا يُخَادِعُونَ يَخْدَعُونَا كَنْزٌ ثَوىَ اضْمُمْ شُدَّ يَكْذِبُونَا

كَمَا سَمَ..... .....

والفرق بين المعنيين:

الأول: الكذب في القول.

الثاني: تكذيب أحاديث غيرهم. أي تكذيب النبيّ ﷺ.

﴿١٥﴾ ﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾

١- قرأ ابن محيصن (وَيُمِدُّهُمْ) لفعلٍ رباعيٍّ (أمدَّ).

٢- قرأ الباقون (وَيَمُدُّهُمْ) لفعلٍ رباعيٍّ (مدَّ).

قيل أنّ الرباعيّ والثلاثيّ بمعنًى واحدٍ، وقيل أنّ الرباعي يكون في الخير، فيكون هنا على التوبيخ كما جاء في قوله -عزّ وجلّ-: (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) (١)

أما الثلاثي يكون في الشر.

قال الطبري: وحكي عن يونس الجَرْمِيّ أنّه كان يقول: ما كان من الشر فهو "مدَدْت"، وما كان من الخير فهو "أمْدَدت". ثم قال: وهو كما فسرت لك، إذا أردت أنّك تركته فهو "مَدَدت له"، وإذا أردت أنّك أعطيته قلت: "أمْددت". (٢)

وجاء في معنَي يمدهم:

الأول: يملي لهم. أي: يخلق فعل الطغيان فيهم.

الثاني: يزيدهم. كما جاء في قوله تعالى (قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا) (٣)

الثالث: يتركهم. أن يخذلهم ويتركهم لما اختاروا من الطّغيان إلى آخر عمرهم.

﴿١٩﴾ ﴿ظُلُمَاتٌ﴾

١- قرأ الحسن بسكون اللام حيث وقع.

٢- قرأ الباقون بضمها.

﴿١٩﴾ ﴿ٱلصَّوَٰعِقِ﴾

١- قرأ الحسن بتقديم القاف على العين (لغة ميمٍ).

٢- قرأ الباقون بتقديم العين على القاف.

قال القرطبي في قول الله تعالى: (من الصواعق)، أي من أجل الصواعق، والصواعق جمع صاعقة. قال ابن عباسٍ ومجاهدٌ وغيرهما: إذا اشتد غضب الرّعد الذي هو الملك النار من فيه، وهي الصواعق. وكذا قال الخليل، قال: هي الواقعة الشديدة من صوت الرّعد، يكون معها أحيانًا قطعة نارٍ تحرق ما أتت عليه. وقال أبو زيدٍ: الصاعقة نارٌ تسقط من السماء في رعدٍ شديدٍ. وحكى الخليل عن

---

(١) الدخان (٤٩)

(٢) تفسير الطبري (٣٠٧/١)

(٣) مريم (٧٥)

قومٍ: الساعقة (بالسين). وقال أبو بكرٍ النقاش: يقال صاعقةٌ وصعقةٌ وصاعقةٌ بمعنًى واحدٍ. وقرأ الحسن: من "الصواقع" (بتقديم القاف)، ومنه قول أبي النجم:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

يحكون بالمصقولة القو□ع ..□شقق البرق عن الصواقع (١)

﴿٢٠﴾﴿يَخْطَفُ﴾

١- قرأ الحسن (يِخطِّفُ) بكسر الياء والخاء وكسر و□شديد الطاء. والأصل (يختطف) فأبدلت التاء □اءً وأدغمت في الطاء، فكسرت الخاء لالتقاء الساكنين، وكسرت الياء□بعًا لكسر الخاء.
٢- قرأ المطوعي (يَخَطِّفُ) بفتح الياء والخاء وكسر و□شديد الطاء. والأصل كالحسن ولكن لمَّا أدغمت التاء في الطاء نُقلت□ركتها إلى الخاء.
٣- قرأ الباقون (يَخْطَفُ) بفتح الياء وسكون الخاء وفتح و□خفيف الطاء.
ذكر القر□بي: الخطف: الأخذ بسرعة، ومنه سمّيّ الطّير خطّافا لسرعته. فمن جعل القرآن مثلا للتخويف فالمعنى أنّ خوفهم مما ينزل بهم يكاد يذهب أبصارهم. ومن جعله مثلا للبيان الذي في القرآن فالمعنى أنّهم جاءهم من البيان ما بهرهم. ويخطِف ويخطَف لغتان قرئ بهما. وقد خطفه (بالكسر) يخطفه خطفًا، وهي اللغة الجيدة، واللغة الأخرى□كاها الأخفش: خطف يخطف.الجوهري: وهي قليلةٌ رديئةٌ لا□كاد□عرف. وقد قرأ بها يونس في قوله□عالى: "يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ" وقال النحاس: في "يخطف" سبعة أوجه، القراءة الفصيحة: يخطف. وقرأ علي بن الحسين ويحيى بن وثابٍ: يخطف بكسر الطاء، قال سعيدٌ الأخفش: هي لغةٌ. وقرأ الحسن وقتادة وعاصمٌ الجحدريّ وأبو رجاءٍ العطارديّ بفتح الياء وكسر الخاء والطاء. وروي عن الحسن أيضًا أنّه قرأ بفتح الخاء. قال الفراء: وقرأ بعض أهل المدينة بإسكان الخاء و□شديد الطاء. قال الكسائي والأخفش والفراء: يجوز "يخطف" بكسر الياء والخاء والطاء. فهذه ستة أوجهٍ موافقة للخط. والسابعة□كاها عبد الوارث قال: رأيت في مصحف أبيّ بن كعبٍ "يتخطف"، وزعم سيبويه والكسائيّ أنّ من قرأ "يخطف" بكسر الخاء والطاء فالأصل عنده يختطف، ثم أدغم التاء في الطاء فالتقى ساكنان فكسرت الخاء لالتقاء الساكنين. (٢)

﴿٣١﴾﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ﴾

١- قرأ الحسن البصريّ (وَعُلِّمَ) بناءً للمفعول (آدَمُ) بالرفع نيابةً عن الفاعل.
٢- قرأ الباقون (وَعَلَّمَ) بناءً للفاعل (آدَمَ) بالنصب على المفعوليّة.
قال الشا□بي:

وَآدَمَ فَارْفَـعْ نَاصِبًا كَلِمَـا□ِهِ بِكَسْرٍ وَلِلْمَكِّيِّ عَكْسٌ□َحَوَّلَا

قال ابن الجزري في الطيبة:

.... وَآدَمُ انْتِصَابُ الرَّفْعِ دَلْ
وَكَلِمَـاتٌ رَفْـعُ كَسْرٍ دِرْهَمِ .....

«آدم» اسمٌ أعجميٌ مشتقٌ من الأدمة، ومن أديم الأرض، نحو «إدريس» من الدّرس، ونحو «إبليس» من الإبلاس.
قال ابن كثير: وقال السّدّي، عمن□دثه، عن ابن عباسٍ: {وَعَلَّمَ آدَمَ الأسْمَاءَ كُلَّهَا}.(٣) قال: عرض

(١) تفسير القرطبي (٢١٩/١)
(٢) تفسير القرطبي (٢٢٢/١-٢٢٣)
(٣) البقرة (٣١)

عليه أسماء ولده إنسانًا إنسانًا، والدوابّ، فقيل: هذا الحمار، هذا الجمل، هذا الفرس. وقال الضحا□ عن ابن عباسٍ: {وَعَلَّمَ آدَمَ الأسْمَاءَ كُلَّهَا} قال: هي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس: إنسانٌ،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ودابةٌ، وسماءٌ، وأرضٌ، وسهلٌ، وبحرٌ، وجملٌ، ومارٌ، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها. وروى ابن أبي حاتمٍ وابن جريرٍ، من حديث عاصم بن كليبٍ، عن سعيد بن معبدٍ، عن ابن عباسٍ: {وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا}، قال: علمه اسم الصحفة والقدر، قال: نعم حتى الفسوة والفسية. (١)

﴿٣٦﴾﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾

١- قرأ حمزة والأعمش بألف بعد الزاي وتخفيف اللام.
٢- قرأ الباقون بدون ألف وتشديد اللام.
قال الشاطبي:

وَفِي فَأَزَلَّ اللاَّمَ خَفِّفْ لِحَمْزَةٍ وَزِدْ أَلِفًا مِنْ قَبْلِهِ فَتُكَمِّلَا

قال ابن الجزري في الدرة:

..... أَزَلَّ فَشَا.....

قال ابن الجزري في الطيبة:

..... وَأَزَالَ فِي أَزَلْ فَوْزٌ .....

قال الطبري: اختلفت القَرَأة في قراءة ذلك. فقرأه عامتهم، "فأزلَّهما" بتشديد اللام، بمعنَى: استزلَّهما، من قولك زلَّ الرجل في دينه: إذا هفا فيه وأخطأ، فأتى ما ليس له إتيانه فيه. وأزلّه غيره: إذا سبّب له ما يزلّ من أجله في دينه أو دنياه، ولذلك أضاف الله تعالى ذكره إلى إبليسَ خُروجَ آدم وزوجته من الجنة، فقال: "فأخرجهما" يعنِي إبليس "مما كانا فيه"، لأنّه كانَ الذي سَبَّب لهما الخطيئة التي عاقبهما الله عليها بإخراجهما من الجنة.
وقرأه آخرون: "فأزَالهما"، بمعنَى إزَالة الشيء عن الشيء، وذلك تنحيته عنه. (٢)

﴿٣٧﴾﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾

١- قرأ ابن كثيرٍ وابن محيصنٍ (آدمَ) بالنصب على المفعولية و (كَلِمَاتٌ) بالرفع على الفاعليّة.
٢- قرأ الباقون (آدمُ) بالرفع على الفاعليّة، و (كَلِمَاتٍ) بالنصب على المفعوليّة.
قال الشاطبي:

وَآدَمَ فَارْفَعْ نَاصِبًا كَلِمَاتِهِ بِكَسْرٍ وَلِلْمَكِّيِّ عَكْسٌ تَحَوَّلَا

قال ابن الجزري في الطيبة:

..... فَوْزٌ وَآدَمُ انْتِصَابُ الرَّفْعِ دَلْ
وَكَلِمَاتٌ رَفْعُ كَسْرٍ دِرْهَمِ .....

قال الطبري: أما تأويل قوله: {فَتَلَقَّى آدَمُ} فقيل: إنّه أخذ وقَبِل، وأصله التفعُّل من اللقاء، كما يتلقى الرجلُ الرجلَ مُستقبلَه عند قدومه من غيبته أو سفره، فكأنَّ ذلك كذلك في قوله: {فَتَلَقَّى}، كأنّه استقبله فتلقاه بالقبول ين أوى إليه أو أخبر به. فمعنى ذلك إذًا: فلقَّى الله آدمَ كلمات وبة، فتلقَّاها آدم من ربه وأخذها عنه ائبًا، فتاب الله عليه بقيله إياها، وقبوله إياها من ربه. (٣)
وقال الطبري: وقد قرأ بعضهم: {فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ}. (٤) فجعل الكلمات هي المتلقيّة آدم.

(١) تفسير ابن كثير (١/٢٢١-٢٢٢)
(٢) تفسير الطبري (١/٥٢٤)
(٣) تفسير الطبري (١/٥٧٩)
(٤) البقرة: ٣٧

وذلك وإن كان من وجهة العربية جائزًا إذ كان كلّ ما لقاه الرجل فهو له متلقٍ وما لقيه فقد لقيه، فصار للمتكلم أن يوجه الفعل إلى أيّهما شاء ويخرج من الفعل أيّهما أبّ، فغير جائزٍ عندي في

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

القراءة إلا رفع آدم على أنّه المتلقي الكلمات لإجماع الحجّة من القراء وأهل التأويل من علماء السلف والخلف على وجيه التلقي إلى آدم دون الكلمات، وغير جائزٍ الاعتراض عليها فيما كانت عليه مجمعةً بقول من يجوز عليه السهو والخطأ. واختلف أهل التأويل في أعيان الكلمات التي لقاها آدم من ربّه. (١)

﴿٣٨﴾﴿فَلَا خَوْفٌ﴾

١- قرأ يعقوب والحسن بفتح الفاء دون نوينٍ.
٢- قرأ ابن محيصن بضم الفاء دون نوينٍ.
٣- قرأ الباقون بالضم والتنوين.
قال ابن الجزري في الدرة:

.... لاَ خَوْفَ بِالْفَتْحِ وَلَا

قال ابن الجزري في الطيبة:

..... لاَخَوْفَ نَوِّنْ رَافِعًا لاَ الْحَضْرَمِي

قال الطبري: وقوله: {فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ}. (٢) يعني فهم آمنون في أهوال القيامة من عقاب الله، غير خائفين عذابه، بما أطاعوا الله في الدنيا واتبعوا أمرَه وهُداه وسبيله، ولا هم يحزنون يومئذٍ على ما خلّفوا بعد وفاتهم في الدنيا. (٣)

﴿٤٠﴾﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾

١- قرأ الحسن البصريّ (إِسْرَئِلَ) بحذف الألف قبل الهمزة والياء بعدها.
٢- قرأ الباقون بإثبات الألف والياء.
إسرائيل، بمعنَى عبد الله وصفوته من خلقه، وإيل هو الله، وإسرا: هو العبد، والمراد به يعقوب بن إسحاق بن الخليل إبراهيم -صلوات الله عليهم-.

﴿٤٨﴾﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ﴾

١- قرأ ابن كثيرٍ وابو عمروٍ ويعقوب وابن محيصنٍ واليزيديّ (تُقْبَلُ) بتأنيث الفعل تبعًا للفاعل.
٢- قرأ الباقون (يُقْبَلُ) بتذكير الفعل لجواز ذلك بسبب تقدم الفعل.
قال الشاطبي:

وَيُقْبَلُ الأُولى أَنَّثُوا دُونَ آجِزٍ .....

قال ابن الجزري في الطيبة:

يُقْبَلُ أَنِّثْ حَقُّ ....

قال ابن عاشور: وقرأ الجمهور (ولا يقبل) بياءٍ تحتيّةٍ ياء المضارع المسند إلى مذكر لمناسبة قوله بعده: ولا يؤخذ منها عدلٌ، ويجوز في كلّ مؤنث اللفظ غير حقيقيّ التأنيث أن يعامل معاملة المذكر لأنّ صيغة التذكير هي الأصل في الكلام فلا تحتاج إلى سببٍ، وقرأه ابن كثيرٍ وأبو عمروٍ ويعقوب

---

(١) تفسير الطبري (٥٧٩/١)
(٢) البقرة: ٣٨
(٣) تفسير الطبري (٥٥١/١)

بمثناة فوقيّة رعيًا لتأنيث لفظ (شفاعة) والشفاعة: السعي والوساطة في وصول نفعٍ أو دفع ضرٍّ سواءً كانت الوساطة بطلب من المنتفع بها أم كانت بمجرد سعي المتوسط ويقال لطالب الشفاعة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

مستشفع. وهي مشتقةٌ من الشفع لأنّ الطالب أو التائب يأتي وحده فإذا لم يجد قبولا ذهب فأتى بمن يتوسل به فصار ذلك الثاني شافعًا للأوّل أي مصيره شفعًا. (١)

﴿٤٩﴾﴿يُذَبِّحُونَ﴾

١- قرأ ابن محيصن (يَذْبَحُونَ) هنا وبسورة إبراهيم و (يَذْبَحُ) بالقصص بفتح الياء وسكون الذال وخفيف الباء.
٢- قرأ الباقون (يُذَبِّحُونَ) (يُذَبِّح) بضم الياء وفتح الذال وشديد الباء.
قال القرطبي: قوله تعالى: (يذبحون) قراءة الجماعة بالتشديد على التكثير وقرا ابن محيصنٍ (يذبحون) بفتح الباء. والذبح: الشّق. والذّبح: المذبوح. والذّباح: شقق في أصول الأصابع وذبحت الدن بزلته أي كشفته وسعد الذابح: أحد السعود. والمذابح: المحاريب. والمذابح: جمع مذبح وهو إذا جاء السيل فخد في الأرض فما كان كالشبر ونحوه سمّي مذبحًا فكان فرعون يذبح الأفال ويبقي البنات وعبر عنهم باسم النساء بالمآل وقالت طائفة (يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ) يعنِي الرجال وسُمّوا أبناءً لما كانوا كذلك واستدل هذا القائل بقوله (نِساءَكُمْ) والأول أصح لأنّه الأظهر والله أعلم. (٢)

﴿٥١﴾﴿وَعَدْنَا﴾

١- قرأ ابو عمروٍ وأبو جعفرٍ ويعقوب وابن محيصنٍ واليزيديّ (وَعَدْنَا) بحذف الألف.
٢- قرأ الباقون بالألف.
قال الشاطبي:

..... وَعَدْنَا جَمِيعًا دُونَ مَا أَلِفٍ لَا

قال ابن الجزري في الدرة:

وَعَدْنَا الْأَوَّلُ ....

قال ابن الجزري في الطيبة:

..... وَاعَدْنَا اقْصُرَا مَعْ هَا الْاَعْرَافِ لاَ ظُلْمٌ ثَرَا

وفي هذا يبطل قول من قال إن المواعدة لا تكون إلا من البشر.
قال ابن عطية: قال القاضي أبو محمدٍ -رحمه الله-: وليس هذا بصحيح، لأنّ قبول موسى لوعد الله والتزامه وارتقابه يشبه المواعدة، ومُوسى اسمٌ أعجميٌّ لا ينصرف للعجمة والتعريف، والقبط على ما يروى يقولون للماء «مو»، وللشجر «سا»، فلما وجد موسى في التابوت عند ماء وشجر سمّي «موسى». (٣)

﴿٥٥﴾﴿ٱلصَّٰعِقَةُ﴾

١- قرأ ابن محيصن (الصَّعْقَةُ) هنا وفي سورتي النساء والذاريات بحذف الألف وسكون العين.
٢- قرأ الباقون (الصَّاعِقَةُ) بالألف وكسر العين.
قال ابن عطية: والصعقة ما يحدث بالإنسان عند الصاعقة. (٤)

---

(١) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» لمحمد الطاهر بن عاشور (٤٨٦/١)
(٢) تفسير القرطبي (٣٨٥/١)
(٣) تفسير ابن عطية (١٤٢/١)
(٤) تفسير ابن عطية (١٤٧/١)

قال البيضاوي: فأخذتكم الصاعقة لفرط العناد والنّعت وطلب المستحيل، فإنّهم ظنّوا أنّه تعالى يشبه الأجسام فطلبوا رؤيته رؤية الأجسام في الجهات والأحياز المقابلة للرائي، وهي محال، بل الممكن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أن يرى رؤيةً منزهةً عن الكيفيّة، وذلك للمؤمنين في الآخرة ولأفرادٍ من الأنبياء في بعض الأحوال في الدنيا. قيل جاءت نارٌ من السماء فأحرقتهم. وقيل صيحةٌ. وقيل جنودٌ سمعوا بحسيسها فخروا صعقين ميتين يومًا وليلةً. (١)

﴿٥٨﴾﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾

١- قرأ نافع وأبو جعفر (يُغْفَرْ) بضم الياء و (خَطَايَاكُمْ) نائب الفاعل.
٢- قرأ ابن عامر الشاميّ (يُغْفَرْ) بتاءٍ مضمومةٍ و(خَطَايَاكُمْ) نائب الفاعل.
٣- قرأ الباقون (نَغْفِرْ) والفاعل مستترٌ وجوبًا و(خَطَايَاكُمْ) مفعولٌ به.
قال الشاطبي:

وَفِيهَا وَفِي الأَعْرَافِ نَغْفِرْ بِنُونِهِ ... وَلاَ ضَمَّ وَاكْسِرْ فَاءَهُ شَانَ ظَلَّلَا
وَذَكِّرْ هُنَا أَصْلًا وَلِلشَّامِ أَنَّثُوا ... .

قال ابن الجزري في الطيبة:

.... يُغْفَرْ مَدًا أَنِّثْ هُنَا كَمْ وَظَرِبْ
عَمَّ بِالْاَعْرَافِ وَنُونُ الْغَيْرِ لاَ ... ضُمَّ وَاكْسِرْ فَاءَهُمْ وَأَبْدِلاَ

قال القرطبي: قوله تعالى: (نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ). (٢) قراءة نافعٍ بالياء مع ضمّها. وابن عامر بالتاء مع ضمها وهي قراءة مجاهدٌ. وقرأها الباقون بالنون مع نصبها وهي أبينها لأنّ قبلها "وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُو " فجرى "نَغْفِرْ" على الإخبار عن الله تعالى، والتّقدير: وقلنا ادخلوا الباب سجدًا نغفر ولأنّ بعده "وَسَنَزِيدُ" بالنون. (٣)

﴿٥٨﴾﴿خَطَيَـٰيَـٰكُمْ﴾

١- قرأ الحسن البصريّ (خَطِيئَـٰتِكُم) بكسر الطاء وبعدها ياءٌ مديةٌ وهمزةٌ مفتوحةٌ وكسر التاء، على المفعوليّة.
٢- قرأ الباقون (خطاياكم).
اعلم أنّ الأصل في (خطايا) (خطائئ) وذلك أنّ واحدها خطيئةٌ على (فعيلة) ولامها همزة فإذا جمعتها على فعائل انقلبت ياء فعيلة همزة أيضا فصارت (خطائئ) فالتقت همزتان في كلمة واحدة فوجب تخفيف الثانية منهما فجعلت ياء لانكسار ما قبلها فصارت (خطائئ) ثم إنّهم أرادوا أن يفرقوا بين ما كانت الهمزة في واحده وبين ما عرضت الهمزة في جمعه، ولم تكن الهمزة في واحده، و (خطائئ) لم تكن الهمزة في واحده.
أعنِي الهمزة التي هي بدلٌ من الياء وإنّما هي عارضةٌ في الجمع فرأوا الجمع الذي عرضت فيه الهمزة أحق بالتغيير من الجمع الذي الهمزة في واحده فقالوا في (خطائي): (خطاأا) جعلوا مكان الياء ألفا فصار (خطاأا) وجعلوا قلب الياء ألفًا لازمًا في ذلك، وذلك أنّهم يقلبون الياء ألفا طلبا للتخفيف؛ لأن الألف أخف من الياء فيقولون في (مداري) (مدارى). (٤)

---

(١) تفسير البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) (٨١/١)
(٢) البقرة: ٥٨
(٣) تفسير القرطبي (٤١٤/١)
(٤) شرح كتاب سيبويه للسيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ) (٢٨٨/٤-٢٨٩)

﴿٥٩﴾﴿رِجْزًا﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

١- قرأ ابن محيصن (رُجْزًا) بضم الرّاء، لغةً منها.
٢- قرأ الباقون (رِجْزًا) بضم الراء.
قال القرطبي: قوله تعالى: (رجزًا) قراءة الجماعة "رجزًا" بكسر الراء وابن محيصنٍ بضم الرّاء. والرّجز: العذاب (بالزّاي) و (بالسّين): النّتن والقذر ومنه قول تعالى: "فزادتهم رجسًا إلى رجسهم" (١) أي نتنًا إلى نتنهم قال الكسائي. وقال الفراء: الرجز هو الرجس قال أبو عبيد كما يقال السدغ والزدغ وكذا رجس ورجز بمعنًى. قال الفرّاء: وذكر بعضهم أنّ الرّجز (بالضّم) اسم صنمٍ كانوا يعبدونه وقرى بذلك في قول تعالى: "والرّجز فاهجر" (٢) والرّجز (بفتح الرّاء والجيم): نوع من الشّعر وأنكر الخليل أن يكون شعرًا. وهو مشتقٌ من الرّجز وهو داءٌ يصيب الإبل في أعجازها فإذا ثارت ارتعشت أفخاذها. (٣)

﴿٥٩﴾﴿يَفْسُقُونَ﴾
١- قرأ الأعمش (يَفْسِقُونَ) بكسر السين حيث وقع، لغة منها.
٢- قرأ الباقون (يَفْسُقُونَ) بضم السين.
والفسق الخروج.
قال الخليل: الفِسْقُ: التروج لأمر الله، وفَسق يفسُقُ فِسقًا وفُسُوقًا. وكذلك الميل إلى المعصيّة كما فَسَق إبليس عن أمر ربّه. ورجلٌ فُسقٌ وفِسِّيقٌ، قال:
ائتِ غلامًا كالفنيق (٤) ناشئًا ... أبلج (٥) فِسِّيقًا كذوبًا خائنا
وقال سليمان:
عاشوا بذلك عرسًا في زمانهم ... لا يظهر الجور فيهم آمنًا فُسقُ. (٦)

﴿٦٠﴾﴿عَشَرَةَ﴾
١- قرأ المطوعي (عَشِرَةٌ) بكسر الشين، لغة منها.
٢- قرأ الباقون (عشرة) بسكون الشين.
قال القرطبي: "اثنتا" في موضع رفع ب "فانفجرت" وعلامة الرّفع فيها الألف وأعربت دون نظائرها لأنّ التّثنية معربةٌ أبدًا لصحة معناها. "عينًا" نصب على البيان. وقرأ مجاهدٌ ولحة وعيسى "عشرة" بكسر الشين وهي لغة بنِي ميمٍ وهذا من لغتهم نادرٌ لأنّ سبيلهم التخفيف. ولغة أهل الحجاز "عشرة". (٧)

﴿٦١﴾﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾
١- قرأ الحسن والأعمش (مِصْرَ) بدون نوينٍ، يريد مكانًا معينًا ممنوعًا من الصرف (علمٌ مؤنثٌ).

---

(١) التوبة: ١٢٥
(٢) المدثر: ٥
(٣) تفسير القرطبي (٤١٧/١)
(٤) الفحل
(٥) البلج وهو أن ينقطع الحاجبان فيكون ما بينهما نفيا من الشعر فذلك البلج وذلك الموضع يسمى بلجة، والعرب تستحب البلج وتمدح به ويكرهون الغمم، يقال رجل أبلج وامرأة بلجاء. انظر كتاب خلق الإنسان للأصمعي (المتوفى: ٢١٦هـ) (٨/١)
(٦) كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفى: ١٧٠هـ) (٨٢/٥)
(٧) تفسير القرطبي: (٤٢٠/١)

٢- قرأ الباقون (مِصْرًا) بالتنوين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال القرطبي: و"مصرًا" بالتنوين منكرًا قراءة الجمهور، وهو خط المصحف. قال مجاهدٌ وغيره: فمن صرفها أراد مصرًا من الأمصار غير معينٍ. وروى عكرمة عن ابن عباسٍ في قوله: "اهبطوا مصرًا" قال: مصرًا من هذه الأمصار. وقالت طائفةٌ ممن صرفها أيضًا: أراد مصر فرعون بعينها. استدل الأوّلون بما اقتضاه ظاهر القرآن من أمرهم دخول القريّة، وبما ظاهرت به الرّواية أنّهم سكنوا الشّام بعد التيه. واستدل الآخرون بما في القرآن من أنّ الله أورث بنِي إسرائيل ديار آل فرعون وآثارهم، وأجازوا صرفها. قال الأخفش والكسائيّ: لخفتها وشبهها بهند ودعدٍ، وأنشد:

لم تلفع بفضل مئزرها ... دعد ولم تسق دعد في العلب (١)

قال أبو إسحق: الأكثر في القراءة إثبات الألف، قال: وفيه وجهان جائزان، يراد بها مصر من الأمصار لأنّهم كانوا فيه، قال: وجائزٌ أن يكون أراد مصر بعينها فجعل مصرًا اسما للبلد فصرف لأنّه مذكرٌ، ومن قرأ مصر بغير ألف أراد مصر بعينها كما قال: ادخلوا مصر إن شاء الله. (٢)

﴿٦٢﴾﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾

١- قرأ نافع وأبو جعفرٍ (والصَّابِينَ) هنا و(الصَّابُونَ) بحذف الهمزة.

٢- قرأ الباقون بالهمزة.

قال الشاطبي:

وَفي الصَّابِئِينَ الْهَمْزُ وَالصَّابِئُونَ خُذْ .....

قال ابن الجزري في الطيبة:

..... صَابُونَ صَابِينَ مَدًا مُنْشُونَ خَذْ

وقال ابن أبي طالب:

١- منزلة بين اليهود والنصارى (٣)

٢- «قوم بين المجوس واليهود والنصارى، ليس لهم دينٌ». وروي عن عطاءٍ نحو ذلك. (٤)

٣- «فرقة من أهل الكتاب يقرءون الزبور» وروي عن الضحاك، والسّدي، والرّبيع بن أنسٍ، وجابر بن زيدٍ. (٥)

٤- « إنّهم كالمجوس». (٦)

٥- «الصابئون قومٌ مما يلي العراق، وهو بكوثى، وهم يؤمنون بالنبيين كلهم، ويصومون من كل سنة شهرًا ثلاثين يومًا، ويصلون إلى اليمن كل يومٍ خمس صلواتٍ». (٧)

٦- قال الرّازي: «بلغنِي أنّ الصابئين يعبدون الملائكة ويقرءون الزّبور ويصلون إلى القبلة». (٨)

٧- «الذي يعرف الله وحده وليست له شريعةٌ يعمل بها، ولم يحدث كفرًا». (٩)

﴿٦٢﴾﴿وَلَا خَوْفٌ﴾

---

(١) تفسير القرطبي: (٤٢٩/١)
(٢) لسان العرب لابن منظورٍ الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) (١٧٦/٥)
(٣) تفسير ابن أبي حاتم: (١٢٦/١)
(٤) تفسير ابن أبي حاتم: (١٢٧/١)
(٥) تفسير ابن أبي حاتم: (١٢٧/١)
(٦) تفسير ابن أبي حاتم: (١٢٨/١)
(٧) تفسير ابن أبي حاتم: (١٢٨/١)
(٨) تفسير ابن أبي حاتم: (١٢٨/١)
(٩) تفسير ابن أبي حاتم: (١٢٨/١)

١- قرأ يعقوب والحسن بفتح الفاء دون تنوينٍ.

٢- قرأ ابن محيصنٍ بضم الفاء دون تنوينٍ.
٣- قرأ الباقون بالضم والتنوين.

﴿٦٣﴾ ﴿وَٱذۡكُرُواْ﴾
١- قرأ المطوعي (واذَّكَّروا) بيث وقع بتشديد الذّال والكاف، والأصل ذكروا فقلبت التاء ذالًا وأدغمت في الذّال وجاءت همزة الوصل للتوصل إلى النّطق بالسّاكن.
٢- قرأ الباقون بسكون الذّال وتخفيف الكاف.
قال الشّوكاني: والمراد: ب (ذكر ما فيه): من أن يكون محفوظًا عندهم ليعملوا به. (٢)

﴿٦٧﴾ ﴿هُزُوًا﴾
١- قرأ حفص والشنبوذي بضم الزّاي وحذف الهمزة.
٢- قرأ حمزة وخلفٌ في اختياره بسكون الزّاي وإثبات الهمزة.
٣- قرأ الباقون بضم الزّاي وإثبات الهمزة.
قال الشاطبي:

..... وَهُزْوًا وَكُفْوًا في السَّوَاكِنِ فُصِّلَا
وَضُمَّ لِبَاقِيهِمْ وَحَمْزَةُ وَقْفُهُ بِوَاوٍ وَحَفْصٌ وَاقِفاً ثُمَّ مُوصِلَا

قال ابن الجزري في الطيبة:

عُدْ هُزُوًا مَعْ كُفُوًا هُزْوًا سَكَنْ ضُمَّ فَتىً كُفْوًا فَتَى ظَنَّ ٱلْأُذُنْ

قال ابن مسعودٍ البغويّ: أي: ستهزئ بنا، نحن نسألك عن أمر القتيل وأمرنا بذبح البقرة!! وإنما قالوا ذلك لبعد ما بين الأمرين في الظاهر، ولم يدروا ما الحكمة فيه، قرأ حمزة هزوًا وكفوًا بالتّخفيف وقرأ الآخرون بالتّثقيل، وبتر الهمزة حفص. (٣)
قال الطبري: و"الهزؤ": اللعب والسخرية، كما قال الرّاجز:

قد هزئت مني أم سلمه ... قالت أراه معدما لا شيء له

يعنِي بقوله: قد هزئت: قد سخرت ولعبت.
ولا ينبغي أن يكون من أنبياء الله -فيما أخبرت عن الله من أمر أو نهي- هزؤ أو لعب. فظنوا بموسى أنّه في أمره إياهم -عن أمر الله تعالى ذكره بذبح البقرة عند دارئهم في القتيل إليه -أنه هازئٌ لاعب. ولم يكن لهم أن يظنوا ذلك بنبيّ الله، وهو يخبرهم أنّ الله هو الذي أمرهم بذبح البقرة. (٤)

﴿٧٠﴾ ﴿تَشَٰبَهَ﴾
١- قرأ الحسن (مُتَشَابِهٌ) اسم فاعلٌ من الخماسيّ، خبر (إنَّ).
٢- قرأ المطوعي (يَشَّابَهُ)، والأصل (يتشابه) فقلبت التاء شينًا وأدغمت في الشّين، ويجوز ذكير الفعل وتأنيثه لأنّ الفاعل اسم جنسٍ.
٣- قرأ الباقون (تَشَابَهَ) بناءً على الفتح (فعل ماضٍ).
قال القرطبي: "إن البقر تشابه" بالتاء وشد الشّين، جعله فعلًا مستقبلًا وأنثه. والأصل تتشابه، ثمّ

(٢) فتح القدير للشوكاني (١١٢/١)
(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي لابن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ) (١٠٦/١)
(٢) تفسير الطبري (١٨٢/٢)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أدغم التّاء في الشّين. وقرأ مجاهدٌ "تشبه" كقراءتهما، إلا أنّه بغير ألفٍ. وفي مصحف أُبيّ "تشابهت" بتشديد الشّين. قال أبو حاتمٍ: وهو غلطٌ، لأنّ التّاء في هذا الباب لا تدغم إلا في المضارعة. وقرأ يحيى بن يعمر "إن الباقر يشابه" جعله فعلًا مستقبلًا، وذكر البقر وأدغم. ويجوز "إن البقر تشابه" بتخفيف الشّين وضم الهاء، وحكاها الثّعلبيّ عن الحسن. النّحاس: ولا يجوز "يشابه" بتخفيف الشّين والياء، وإنما جاز في التّاء لأنّ الأصل تتشابه فحذفت لاجتماع التّائين.(١)

﴿٧٤﴾﴿لَمَا يَنْفَجِّرُ﴾

١- قرأ المطوعي (لمَّا) بتشديد الميم. على كون اسم (إنَّ) مقدرًا، (ولمّا) حرف وجودٍ لوجودٍ، كما حكاه سيبويه، أو بمعنَى (حين) كما حكاه الفارسيّ.
٢- قرأ الباقون بالتّخفيف. على كونه اسمًا ل(إنَّ) مؤكدًا باللام.
قال الطبري: وإنّ من الحجارة لجارةٌ يتفجر منها الماء الذي يكون منه الأنهار، فاستغنى بذكر الماء عن ذكر الأنهار، وإنّما ذكر فقال منه للفظ (ما) والتّفجر: التّفعل من فجر الماء، وذلك إذا نزل خارجًا من منبعه، وكلّ سائلٍ شخص خارجًا من موضعه ومكانه فقد انفجر ماءٌ كان ذلك أو دمًا أو صديدًا أو غير ذلك ومنه قول عمر بن لجأ:

ولما أن قرنت إلى جرير ... أبى ذو بطنه إلا انفجارا

يعنِي: إلا خروجًا وسيلانًا. (٢)

﴿٧٤﴾﴿لَمَا يَشَّقَّقُ - لَمَا يَهْبِطُ﴾

١- قرأ المطوعي (لمَّا) عي الموضعين بتشديد الميم وتخفيفهما.
٢- قرأ الباقون والمطوعي في وجهه الثاني بالتخفيف.
(لما) اللام هي المزلقة و(ما) اسم موصولٍ في محل نصب اسمها المؤخر (يتفجر) فعل مضارع مرفوع والجملة صلة لا محل لها (منه) جار ومجرور متعلقان بيتفجر (الأنهار) فاعلٌ يتفجر (وإنّ) عطف على أنّ الأولى (منها) جارٌ ومجرورٌ خبرٌ مقدمٌ (لما) اللام المزلقة و(ما) اسم موصولٍ اسم (إنّ) المؤخر (يشقق) فعل مضارع مرفوع (فيخرج) عطف على يشقق (وإن منها لما يهبط) عطف على ما قدم (من خشية الله) والجارّ والمجرور متعلقان ب(يهبط) بمثابة التعليل له. (٣)
قال الطبري: وشققها: صدعها. وإنما هي: لما يتشقق، ولكن التّاء أدغمت في الشّين فصارت شينًا مشددةً. (٤)

﴿٧٤﴾﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

١- قرأ ابن كثيرٍ وابن محيصنٍ (يَعْمَلُونَ) بالغيب.
٢- قرأ الباقون (تَعْمَلُونَ) بالخطاب.
قال الشاطبي:

وَبِالْغَيْبِ عَمَّا يَعْمَلُونَ هُنَا دَنَا ....

قال ابن الجزري في الطيبة:

مَا يَعْمَلُونَ دُمْ ....

---

(١) تفسير القرطبي (١/٤٥١-٤٥٢)
(٢) تفسير الطبري (١/١٣٣)
(٣) تفسير الطبري (١/١٣٤)
(٤) إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال ابن عاشورٍ: وهو انتقال من خطابهم إلى خطاب المسلمين فلذلك غير أسلوبه إلى الغيبة وليس ذلك من الالتفات لاختلاف مرجع الضميرين لأنّ فريع قوله: (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ). (١) عليه دلّ على أنّ الكلام نقل من خطاب بني إسرائيل إلى خطاب المسلمين. وهو خبرٌ مرادٌ به التّهديد والوعيد لهم مباشرةً أو عريضًا. (٢)

﴿٧٧﴾ ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ ﴾

١- قرأ ابن محيصنٍ (يَعْمَلُونَ) بالخطاب.
٢- قرأ الباقون (يَعْمَلُونَ) بالغيب.
قال الطبري: (أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ). (٣) يعنِي ما أسرّوا من كفرهم بمحمدٍ ﷺ، وتكذيبهم به، وهم يجدونه مكتوبًا عندهم، (وما يعلنون)، يعنِي: ما أعلنوا حين قالوا للمؤمنين: آمنا. (٤)

﴿٧٧﴾ ﴿مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾

١- قرأ ابن محيصنٍ بخلف عنه (يَسِرُّونَ - يُعْلِنُونَ) بالخطاب، مخبرًا أهل الكتاب.
٢- قرأ الباقون (يَسِرُّونَ) بالغيب، مخبرًا أهل الكتاب.
قال القرطبي: وقرأ الجمهور "يعلمون" بالياء، وابن محيصنٍ بالتّاء، خطابًا للمؤمنين. والذي أسرّوه كفرهم، والذي أعلنوه الجحد به. (٥)
قال ابن كثيرٍ: وقوله: {أَوَلا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ} قال أبو العالية: يعنِي ما أسرّوا من كفرهم بمحمدٍ ﷺ وتكذيبهم به، وهو يجدونه مكتوبًا عندهم. وكذا قال قتادة. (٦)
قال ابن كثير: وقال الحسن: { أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ} قال: كان ما أسرّوا أنّهم كانوا إذا خلوا عن أصحاب محمدٍ ﷺ وخلا بعضهم إلى بعض، ناهوا أن يخبر أحدٌ منهم أصحاب محمدٍ ﷺ بما فتح الله عليهم مما في كتابهم، خشية أن يحاجهم أصحاب محمدٍ ﷺ بما في كتابهم عند ربهم. {وما يعلنون} يعني: حين قالوا لأصحاب محمدٍ ﷺ: آمنا. وكذا قال أبو العالية، والربيع، وقتادة. (٧)

﴿٧٨﴾ ﴿أَمَانِيَّ ﴾

١- قرأ أبو جعفر والحسن (أَمَانِيَ) بالتّخفيف. على وزن (أفاعيل).
٢- قرأ الباقون (أَمَانِيَّ) بالتّشديد. على وزن (أفاعل).
قال ابن الجزري في الطيبة:

.... خِفُّ الأَمَانِيَ مُسْجَلَا
أَلاَ ....

(أماني) جمع (أمنية) والأصل (أمنوية) فأبدلت الواو ياء وأدغمت في الياء فكان على وزن (أفاعيل)، ومن لم يعتد بحرف المد كان على وزن (أفاعل).

---

(١) البقرة: ٧٥
(٢) التحرير والتنوير «تحرير المعنَى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» لابن عاشور. (٥٦٦/١)
(٣) البقرة: ٧٧
(٤) تفسير الطبري (٢٥٦/٢)
(٥) تفسير القرطبي (٤/٢)
(٦) البقرة (٧٧)
(٧) تفسير ابن كثير (٣١٠/١)
(٨) تفسير ابن كثير (٣١٠/١)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

جمع أمنية على أماني وقد خفف بعضهم فيها التشديد، فقال أواق كما قيل في خفيف صحاري: صحارٍ. (١)
قال الهروي: وقرأ الحسن، وأبو جعفر، وشيبة بن نصاح، والحكم، والأعرج: {لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ}. (٢) بتخفيف الياء ساكنة، جمعًا على فعالل، كما يقال: قراقر وقراقير في جمع قرقور - بوزن عصفورٍ.(٣)

﴿٨١﴾﴿خَطِيـَٔتُهُۥ﴾

١- قرأ نافعٌ وأبو جعفرٍ (خَطِيئَاتُه) على الجمع.
٢- قرأ الباقون (خَطِيئَتُهُ) على الإفراد.
قال الشاطبي:

خَطِيئَتُهُ التَّوْحِيدُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ .....

قال ابن الجزري في الطيبة:

..... ثَبْتٌ خَطِيئَاتُهُ جَمْعُ إِذْ ثَنَا

قال الطبري: يعني بقوله جلّ ثناؤه: (وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ) (٤)، اجتمعت عليه فمات عليها، قبل الإنابة والتّوبة منها. (٥)
قال الطبري: فتأويل الآية إذًا: من أشرك بالله، واقترف ذنوبًا جمّةً فمات عليها قبل الإنابة والتوبة، فأولئك أصحاب النار هم فيها مخلدون أبدًا. وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال المتأوّلون.
ذكر من قال ذلك:
قال الطبري: حدثنا أبو كريبٍ قال، حدثنا ابن يمان، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي روق، عن الضحاك: (وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ)، قال: مات بذنبه. (٦)
قال الطبري: حدثنا أبو كريبٍ قال، حدثنا جرير بن نوحٍ قال، حدثنا الأعمش، عن أبي رزين، عن الربيع بن خُثَيم: (وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ)، قال: مات عليها. (٧)
قال الطبري: حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، أخبرني ابن إسحاق قال، حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس: (وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ)، قال: يحيط كفره بما له من سنة. (٨)
قال الطبري: حدثني محمد بن عمرٍو قال، حدثنا أبو عاصمٍ قال، حدثني عيسى، عن ابن أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: (وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ)، قال: ما أوجب الله فيه النار. (٩)
قال الطبري: حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيدٌ، عن قتادة: (وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ)، قال: أما الخطيئة فالكبيرة الموجبة. (١٠)
قال الطبري: حدثنا الحسن قال، أخبرنا عبد الرزاق [قال، أخبرنا معمرٌ]، عن قتاده: (وَأَحَاطَتْ بِهِ

---

(١) درة الغواص في أوهام الخواص لأبي محمد الحريري البصري (المتوفى: ٥١٦هـ) (٧٠)
(٢) النساء: ١٢٣
(٣) البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) (٧٥/٤)
(٤) البقرة: ٨١
(٥) تفسير الطبري (٢٨٤/٢)
(٦) تفسير الطبري (٢٨٤/٢)
(٧) تفسير الطبري (٢٨٤/٢)
(٨) تفسير الطبري (٢٨٤/٢)
(٩) تفسير الطبري (٢٨٤/٢-٢٨٥)
(١٠) تفسير الطبري (٢٨٥/٢)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

خَطِيئَتُهُ) ، قال: الخطيئة: الكبائر. (١)
قال الطبري: □دثني المثنى قال، □دثنا إسحاق قال، □دثنا وكيعٌ ويحيى بن آدم، عن سلام بن مسكينٍ قال: سأل رجل الحسن عن قوله: (وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ) ، فقال: ما ندري ما الخطيئة، يا بني□ل القرآن، فكلّ آيةٍ وعد الله عليها النار، فهي الخطيئة. (٢)
قال الطبري: ثنا أ□مد بن إسحاق الأهوازي قال، ثنا أبو أ□مد الزبيري قال، ثنا سفيان، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ في قوله: (بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ)، قال: كلّ ذنبٍ محيطٌ، فهو ما وعد الله عليه النار. (٣)
قال الطبري: □دثنا أ□مد بن إسحاق قال، □دثنا أبو أ□مد الزبيري قال، □دثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي رزين: (وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ) ، قال: مات بخطيئته. (٤)
قال الطبري: □دثني المثنى قال، □دثنا أبو نعيمٍ، □دثنا الأعمش قال، □دثنا أبو رزين، عن الرّبيع بن خثيمٍ في قوله: (وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ)، قال: هو الذي يموت على خطيئته قبل أن يتوب. (٥)
قال الطبري: □دثنا القاسم قال، □دثنا الحسين قال، قال وكيعٌ: سمعت الأعمش يقول في قوله: (وأ□اطت به خطيئته)، مات بذنوبه. (٦)
قال الطبري: □دثت عن عمارٌ قال، □دثنا ابن أبي جعفرٍ، عن أبيه، عن الرّبيع: (وأ□اطت به خطيئته)، الكبيرة الموجبة. (٧)
قال الطبري: □دثني موسى قال، □دثنا عمرو بن □مّادٍ قال، □دثنا أسبا□، عن السّدي: (أ□اطت به خطيئته)، فمات ولم يتب. (٧)
قال الطبري: عن ابن جريجٍ قال، قلت لعطاءٍ: (وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ)، قال: الشر□، ثم□لا: {وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ(٩)}. (١٠)
قال ابن كثيرٍ: وهذا هو أعلى الحقوق وأعظمها، وهو □ق الله□عالى، أن يعبد و□ده لا شريك له، ثم بعده □ق المخلوقين، وآكدهم وأولاهم بذلك □ق الوالدين، ولهذا يقرن الله□عالى بين □قه و□ق الوالدين، كما قال□عالى: {أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ}. (١١) وقال□عالى: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا □َعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِ□ْسَانًا(١٢)}. (١٣)
عن عبد الله بن مسعودٍ ﷺ قال: سألت النبي ﷺ: "أيّ الذّنب أعظم عند الله؟ قال: «أَنْ□َجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ». قلت: إن ذلك لعظيمٌ، قلت: ثم أيّ؟ قال: «ثُمَّ□َقْتُلُ وَلَدَ□َخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ». قلت: ثم أي؟ قال: «أَنْ□ُزَانِيَ□َلِيلَةَ جَارِ□َ». (١٤)

---

(١) تفسير الطبري (٢/٢٨٥)
(٢) تفسير الطبري (٢/٢٨٥)
(٣) تفسير الطبري (٢/٢٨٥)
(٤) تفسير الطبري (٢/٢٨٥)
(٥) تفسير الطبري (٢/٢٨٥)
(٦) تفسير الطبري (٢/٢٨٥)
(٧) تفسير الطبري (٢/٢٨٦)
(٨) تفسير الطبري (٢/٢٨٦)
(٩) النمل: ٩٠
(١٠) تفسير الطبري (٢/٢٨٦)
(١١) لقمان: ١٤
(١٢) الإسراء: ٢٣
(١٣) تفسير ابن كثير (١/٣١٦)
(١٤) البخاري في باب: {فَلاَ تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}(٤٤٧٧)- مسلم في باب الإيمان باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده (٨٦)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

﴿٨٣﴾﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾

١- قرأ ابن كثيرٍ وحمزة والكسائيّ وابن محيصنٍ والحسن والأعمش (لا يَعْبُدُونَ) بالغيب.
٢- قرأ الباقون (لا تَعْبُدُونَ) بالخطاب.
قال الشاطبي:

..... وَلاَ يَعْبُدُونَ الْغَيْبُ شَايَعَ دُخْلُلَا

قال ابن الجزري في الدرة:

أَلاَ يَعْبُدُوا خَاطِبْ فَشَا..... .....

قال ابن الجزري في الطيبة:

لاَ يَعْبُدُونَ دُمْ رِضىً..... .....

﴿٨٣﴾﴿حُسْنًا﴾

١- قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف والأعمش (حَسَنًا) بفتح الحاء والسين.
٢- قرأ الحسن (حُسْنَى) على وزن (فعلى) صفة لمقدر مؤنث، تقديره (مقالة).
٣- قرأ الباقون (حُسْنًا) بضم الحاء وسكون السّين.
قال الشاطبي:

وَقُلْ حَسَنًا شُكْرًا وَحُسْنًا بِضَمِّهِ وَسَاكِنِهِ الْبَاقُونَ وَالسِّنْ مُقَوِّلَا

قال ابن الجزري في الدرة:

وَقُلْ حَسَنًا مَعْهُ فُفَادُو وَنُنْسِهَا وَسَأَلْ وَى .....

قال ابن الجزري في الطيبة:

حُسْنًا فَضُمَّ اسْكِنْ نُهِيَ زْ عَمَّ دَلْ .....

قال أبو السعود: أي قولاً حسنًا سماه حسنًا مبالغةً وقرئ كذلك وحُسُنًا بضمتين وهي لغةُ أهلِ الحجازِ وحُسْنَى كبُشرى والمراد به ما فيه خلقٌ وإرشادٌ. (١)
قال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمرهم أن يأمروا بلا إله إلا الله من لم يقلها. (٢)

﴿٨٥﴾﴿تَقْتُلُونَ﴾

١- قرأ الحسن بتشديد التاء.
٢- قرأ الباقون بالتخفيف.
قال القرطبي: و{تقتلون} حال من أولاء، وقيل: {هؤلاء} نصب بإضمار أعني، وقرأ الزهريّ {تقتلون} بضم التاء مشددًا، وكذلك {فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ}. وهذه الآية خطابٌ للمواجهين لا يحتمل ردّه إلى الأسلاف. نزلت في بنِي قينقاع وقريظة والنّضير من اليهود، وكانت بنو قينقاع أعداء قريظة، وكانت الأوس لفاء بنِي قينقاع، والخزرج لفاء بنِي قريظة. والنضير والأوس والخزرج إخوانٌ، وقريظة والنّضير أيضا إخوانٌ، ثم افترقوا فكانوا يقتتلون، ثم يرفع الحرب فيفدون أساراهم فعيرهم الله بذلك فقال: {وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ}. (٣)

﴿٨٥﴾﴿تَظَاهَرُونَ﴾

(١) تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) لأبي السعود العمادي (المتوفى: ٩٨٢هـ) (١٢٣/١)
(٢) الدر المنثور، لجلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) (٢١٠/١)
(٣) تفسير القرطبي (٢٠/٢)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية